ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حرية الرأي والتعبير المزعومة في أميركا والغرب... والسر: غزة العزة

د. جمال زهران

اللّه عليك يا غزة العزة... رمز الصمود الأسطوري والتصدي، ورمز المقاومة. فما يحدث الآن، يؤكد ما سبق أن قلناه في مقالات سابقة، إنّ «طوفان الأقصى» وغزة سيحكمان العالم، بلا جدال. فهناك نظم ستسقط، وسيرحل حكام (رؤساء وملوك)، وستسقط عروش، عالمياً وإقليمياً، وكأنّ العالم والتاريخ يعيد كتابة نفسه. فما حدث بعد أحداث

كبرى هو نفسه، وفي مقدمتها نهاية الحرب العالمية الثانية، رسب الناجحون والمنتصرون، وخرج المنهزمون، وتغيّر العالم! والشيء نفسه حدث بعد حدث النكبة في ١٩٤٨م، حيث تغيّر الإقليم وفي المقدمة انبعاث الثورات في مقدمتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وسقطت عروش ونظم، وخرج الكثيرون في العالم. والحدث ذاته عند تأميم قناة السويس في ١٩٥٦م، وفي نكسة ١٩٦٧م، وعقب انتصار أكتوبر ١٩٧٣م، وعقب حرب تحرير الكويت في مواجهة الغزو العراقي عام ١٩٩٠م، وتكرّر المشهد في أعقاب العدوان الأميركي على العراق واحتلاله في عام ٢٠٠٣م، بعد احتلال أفغانستان في ٢٠٠١م!

لذلك ليس من المستبعَد، بل من المؤكد أن يشهد الإقليم تغييرات جذرية، بدأت بوادرها، وكذلك النظام العالمي، وفي المقدمة حتمية رحيل إدارة بايدن الصهيونيّة!

فالتداعي الكبير الآن لما حدث في السابع من أكتوبر، وما بعده من حرب إبادة جماعيّة، يقوم بها الكيان الصهيوني، ضد الشعب الفلسطينيّ في غزة، هو تلك الحركة الجماعية لطلاب الجامعات التي انطلقت منذ شهور في جامعة هارفارد، ثم جامعة بنسلفانيا، وكان من نصيب رئيستي الجامعتين اللتين انضمّتا إلى الطلاب الداعمين للقضية الفلسطينية، وضدّ الكيان الصهيوني وممارساته السلبية ضد شعب غزة، أن مورست الضغوط من اللوبي الصهيوني في أميركا، حتى تمّت استقالتهما!! ثم منذ عدة أيام تفجّرت المظاهرات والاحتجاجات، والإضرابات، واستمرار إقامتها (الاعتصامات) في داخل الجامعات. وكانت البداية هي جامعة كولومبيا، التي تترأسها سيدة من أصول مصرية، التي واجهت هذه المظاهرات بالقمع (متصوّرة أنها ترأس جامعة عربية!)، واستعانت بالسلطة والشرطة الرسمية، لفضّ هذه المظاهرات، وتمّ اعتقال أكثر من (١٠٠) طالب! وكان من نتاج ذلك تفجّر المظاهرات في أنحاء الجامعات الكبرى في أميركا حتى وصلت إلى أكثر من (٧٥) جامعة، ولا تزال المظاهرات فيها والإضرابات وافتراش الخيام والاعتصامات داخل الجامعات، تحت لافتات كبيرة، ومن أهمّها: دعم القضية الفلسطينية، ووقف الحرب الإجراميّة التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد شعب غزة، ووقف تصدير الأسلحة، وإعلان رفض سياسات حكومة بايدن، ووقف الدعم لدولة الكيان والمسماة بـ «إسرائيل».

أصبحنا أمام مشهد جديد في الداخل الأميركي، يذكّرنا بانتفاضات الطلاب الأميركيين، في الفترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وفي رصد لهذه الاحتجاجات التي وصلت تسميتها بثورات الطلاب ضد الإدارة الأميركيّة الحاكمة، بلغ عددها: (١٠) احتجاجات، الأول: في (١٩٦٠م).. اعتصامات غرينسبورو، حيث كانت هناك تفرقة عنصرية، والنتيجة: إلغاء هذه التفرقة التي حدثت في مدينة (غرينسبورو). الثاني: في عام (١٩٦٨م)، حيث طالب المتظاهرون بتركيز المنهج التعليمي للجامعة على تاريخ وثقافة الأميركيين الأفارقة، وإنشاء نظام قضائي، بجامعة (هوارد). والثالث: في عام (١٩٦٩م)، حيث حدثت الاحتجاجات في جامعة هارفارد، والنتيجة هي إنشاء قسم للدراسات الأفريقية الأميركية، والرابع: كانت انتفاضة طلاب في أميركا ضد حرب فيتنام (١٩٦٨م)، والخامس: في عام (١٩٧٠م)، حيث حدثت الاحتجاجات مرة أخرى في جامعة كينث أوهايو، ضدّ الحرب الأميركية في فيتنام. والسادس: في عام (١٩٨٤م)، حدثت الاحتجاجات بخصوص الفصل العنصريّ في جنوب أفريقيا، بالضغط على جامعتهم لسحب استثماراتها من جنوب أفريقيا. والسابع: في عام (١٩٨٥م)، في جامعة كاليفورنيا، والنتيجة سحب استثمارات ملياية من حكومة الفصل العنصري في يوليو عام ١٩٨٦م. والثامن: في عام (١٩٩٩م)، في جامعة ميشيغان، الأمر الذي دفع الجامعة إلى تشكيل لجنة استشارية لمكافحة العمل القسري. والتاسع: في عام (٢٠١٤م)، في جامعة هارفارد، حيث استلقى المشاركون المتظاهرون والمحتجون، بأنهم موتى، وانطلقت الاحتجاجات في إطار حركة «حياة السود مهمة». والعاشر: في عام (٢٠١٩م)، في نيويورك، حيث نتج عنها، تغيّب الطلاب في أكثر من (١٣٠) مدينة عن المحاضرات، وذلك بسبب التغيّرات في المناخ، وضد الرأسمالية التي تنتهك المناخ، وتضرّ به، وهو الأمر الواقع ضد الشعوب!

ويلاحظ من واقع هذه الاحتجاجات، أنها كانت تدافع عن قضايا عامة، مثل وقف التمييز العنصريّ في جنوب أفريقيا، وضرورة انتهاء الحرب الأميركية في فيتنام، بل ضمن ذلك التمييز داخل الولايات المتحدة، وضد أضرار الرأسماليين بالمناخ، وضرورة إعادة رسم السياسات. إلا أنّ هذه الإضرابات كانت محدودة بالمكان والزمان.

إلا أنّ هذه المظاهرات التي يصفها بعض المحللين، بأنها ثورة جديدة داخل أميركا يقودها الطلاب، اتسمت باتساع رقعتها أفقياً، ويقترب عدد الجامعات من المئة جامعة في جميع الولايات الأميركية، وهي نذر خطير، وغير مسبوق. ومما يُسهم في اتساع هذه الثورة الطالبية الأميركية، هو ذلك التدخل الأمني غير المسبوق مقارنة بالاحتجاجات العشرة السابقة عليها ومنذ عام ١٩٦٠م!! حيث إن عدد الطلاب والأساتذة المقبوض عليهم حتى الآن، يقترب من الـ (١٠٠)!

ومن أشهر حالات القبض، هو ما تم مع أستاذة ورئيسة قسم الفلسفة بجامعة (ايموري) في ولاية أتلانتا الأميركية، واسمها نويل مكافي Noelle Mcafee وكذلك أستاذة الاقتصاد في الجامعة نفسها.

والسؤال: لماذا هذا العنف في مواجهة هذه الثورة الطالبية من جانب بعض حكام الولايات ورؤساء الجامعات؟! السر هو: أن هذه ثورة تعلن تضامنها مع القضية الفلسطينية، والمطالبة بوقف الحرب الصهيونية في غزة.. التي وصلت إلى «الإبادة الجماعية» (Genocide)، ومطالبة إدارة بايدن، بمراجعة سياساتها في دعم الكيان الصهيوني، وحكومة النتن/ياهو. لذلك انتفض كل الصهاينة في داخل أميركا، وتحوّل اللوبي الصهيوني الداعم لهؤلاء، ويسعى جاهداً لإغراء الطلاب والأساتذة وقيادات الجامعات، بتقديم تمويلات ضخمة لهم! وهو ما لم يحدث في الاحتجاجات الطالبية السابقة، لأنها لم تكن لصالح القضية الفلسطينية، ومعاداة الكيان الصهيوني، ورفض فكرة دولة «إسرائيل»، بل إن الجديد أن جزءاً كبيراً من الطلاب اليهود، منخرطون في هذه الثورة الجديدة!

إلا أن العنف المستخدم، بشكل ممنهج ضد الطلاب في جامعات أميركا، يضرب حرية الرأي والتعبير في مقتل، وينهي أسطورة أن أميركا بلد الحريات، ومرجعية الديموقراطية، ويبدو أن ديموقراطية أميركا والغرب، لها شرط، عدم المساس بالكيان الصهيوني، لأنه مشروع استعماريّ، وشركة استثمارية، لا يجب الاقتراب منه، أو هدمه! ويغيب عن هؤلاء، أن الشركة أفلست، والكيان الصهيوني دخل مربع الانهيار والزوال. كما أن امتداد ثورة الجامعات، إلى جامعات في أوروبا (فرنسا وبريطانيا)، وإلى أستراليا، ينبئ بما هو جديد في دعم القضية الفلسطينية ومعاداة الكيان الصهيوني، ولهذا حديث آتٍ...

حكاية مينوش وسوناك

– مديرة جامعة كولومبيا منيرة مينوش شفيق ورئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك، متشابهان في الأصول والأدوار والأخلاقيّات. فمديرة جامعة كولومبيا من أصول مصرية، أكبر دولة عربية وأقرب الدول العربية لقطاع غزة، حيث الحرب الإجرامية التي تنتفض لوقفها كل شعوب العالم، ويقف بوجه هذه الانتفاضة الشعبية العالمية الرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته دفاعاً عن جرائم كيان الاحتلال.

– ريشي سوناك من أصول هنديّة، الهند البلد الآسيوي الذي احتلته بريطانيا واستعمرته ونهبت ثرواته لمئتي عام، بلد المليار ونصف مليار نسمة، ومثلما كافح أجداد مينوش بوجه كيان الاحتلال كافح أجداد سوناك الاحتلال البريطاني. ومثلما قاد جمال عبد الناصر العرب تحت شعار التحرر والوحدة، قاد جواهر لال نهرو والمهاتما غاندي الهنود نحو التحرر والتنمية.

– مينوش تنظر لنفسها وقد تمّ تعيينها مديرة لإحدى أهم جامعات النخبة في أميركا ولا تصدّق، فتقرّر أن تسبق الأميركيين البيض من إصول انكلوسكسونية في إظهار الولاء، والقدرة على التخلص من الجذور، بل تقرّر أن تحاكم الأميركيين البيض من الطلاب بصفتهم مخربين يسيئون الى صورة أميركا بانتقادهم كيان الاحتلال. وعندما يقول لها أحد أعضاء الكونغرس الأغبياء، إن الإنجيل ربط المباركة بتأييد "إسرائيل" وربط اللعنة بمعارضتها، تهزّ برأسها. وعندما يسألها هل تريدين جلب اللعنة لجامعة كولومبيا تجيب بالرفض، وتذهب إلى الجامعة

لتأديب الطلاب، ولو اضطرت إلى ارتكاب جرائم تشبه جرائم الكيان في غزة، ليس بمنع الحريات فقط، بل بتهديد الطلاب المنتفضين بحرمانهم من مواصلة تعليمهم.

– سوناك فعل شيئاً مشابهاً عندما انتُخب جورج غالاوي عضواً في البرلمان، فقال هذا المتبرطن، ما قالته هذه المتأمركة، إن غالاوي خطر على بريطانيا، وغالاوي بريطاني أبيض منذ مئات السنين، وسوناك لا يزال يحمل جينات آبائه وأجداده، كما تحملها مينوش.

– مشاهد هؤلاء مقزّزة حتى الغثيان.

البناء

أزمة المشروع الصهيوني: الديمغرافيا وحتمية الانهيار

د. عباس اسماعيل

هل يمكن الحديث عن «أزمة» يعاني منها المشروع الصهيوني؟ صحيح، إنّ الإجابة عن هذا السؤال تفرض العودة إلى بدايات الحركة الصهيونيّة، للإضاءة على جملة من العناوين، أهمّها: الهدف الحقيقيّ والرئيس للمشروع الصهيونيّ، المرحليّ والاستراتيجيّ، سماته ومرتكزاته والإشكاليات التي واجهها والانجازات التي حقّقها؛ ثمّ الانتقال السريع إلى المرحلة الراهنة لقراءة الوضع الحالي للمشروع الصهيونيّ في ضوء المرتكزات والعناصر الأساسية التي يجمع القادة الصهاينة على ضرورة توفّرها واستمرارها لضمان استمراريّة ووجود المشروع الصهيوني، ومن ثم محاولة استشراف المستقبل الصهيونيّ على خلفية التحدّيات التي يواجهها. غير أنه يمكن القول أنّ الخطاب السياسيّ والثقافيّ والأكاديميّ السائد في « إسرائيل»، يسمح بالقفز فوق العديد من العناوين البحثيّة ذات الصلة بالسؤال، والوصول إلى إجابة لا نقاش فيها حول الأزمة بنيوية حقيقية تعاني من « الدولة اليهودية» باعتبارها ثمرة المشروع الصهيوني.

ليس ثمّة شكّ في أنّ المشروع الصّهيونيّ حقّق نجاحات كثيرة منذ نشأته، لا سيّما احتلال الأرض الفلسطينيّة بالقوة وطرد أعداد كبيرة من الفلسطينيين من ديارهم، ووضع الباقين منهم تحت قبضته الإداريّة والعسكريّة الحديديّة. كما نجح المشروع الصهيونيّ في نقل كتلة بشريّة ضخمة استوطنت في هذه البقعة وأسّست بُنية تحتيّة زراعيّة وصناعيّة وعسكريّة، وانتصرت في عدّة حروب ضدّ جيوش الدول العربيّة، وهي إنجازات يمكن إدراجها ضمن خانة تهويد فلسطين جغرافيّا وبشريّا، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذه الإنجازات ما كان ليكتب لها النجاح من دون حصول المشروع الصّهيونيّ على الدّعم غير المشروط من التشكيل الحضاريّ والسّياسيّ الغربيّ، وخاصة من الولايات المتحدة التي تقف في الوقت الحاضر على رأس هذا التشكيل.

ولكن رغم كلّ هذه الإنجازات المهمة التي لا يمكن التقليل من شأنها، يردّد أصحاب المشروع الصهيونيّ أنفسهم أنّ مشروعهم يواجه أزمة حقيقيّة، حتى أنّ عبارة «أزمة الصهيونيّة» أصبحت مصطلحًا أساسيًا في الخطاب السياسيّ والثقافيّ والأكاديميّ، وتحفل العديد من الأبحاث والدراسات الصّهيونيّة بعبارات مثل «صهيونيّة من دون روح صهيونيّة» و«انحسار الصهيونيّة» وصولًا إلى دقّ جرس الإنذار من قِبَل مسؤولي الصف الأول في « إسرائيل»، من بينهم رئيس الحكومة الحالي والسابق هما بنيامين نتنياهو ونفتالي بينت، وتحذيرهم مما أسموه « لعنة العقد الثامن» ومن « خراب الهيكل الثالث»، في إشارة إلى أنّ الكيان الصّهيونيّ كدولة قد لا يتجاوز العقد الثامن من عمره، لتكون المرة الثالثة حسب رواياتهم، الذي تنهار في « دولتهم اليهوديّة»، ويُدمّر فيها هيكلهم في ضوء السوابق التاريخية التي يتحدثون عنها في سرديتهم الدينية-التاريخية، والتي تُعيد سبب الخراب والانهيار إلى الشحناء والبغضاء والكراهية والانقسام بين صفوف اليهود.

ثمّة اتفاق واسع جدًا في الكيان الصّهيونيّ- وهو اتفاق عابر للاصطفافات السياسيّة والإيديولوجيّة والإثنية التي تشكّل المجتمع الفسيفسائيّ الصّهيونيّ، يشترك فيه المسؤولون والخبراء والباحثون- يفيد بأنّ عناصر الأزمة التي تعصف بالمشروع الصّهيونيّ، واتّباعًا بالكيان السُّلطويّ الذي أنتجه هي كثيرة، ومن أهمّها: الهُويّة اليهوديّة للدولة، الهُويّة السياسيّة للنظام، التهديد العسكريّ- الأمنيّ؛ وهذه العناصر الثلاثة التي أقامت الحركة الصّهيونيّة دولتها على أساسها، ما هي إلّا انعكاس لمُعضِلات ثلاث واجهها المشروع الصّهيونيّ منذ بداية طريقه ورافقته حتى يومنا هذا، وهي «يهوديّة الدولة» في ظلّ الوجود العربيّ الفلسطينيّ على أرض فلسطين التاريخية بصورة عامة، وضمن الأراضي المحتلة في العام ١٩٤٨ بصورة خاصة؛ ومُعضِلة العلاقة بين الصّهيونيّة والدِّين اليهوديّ التي تترك بصماتها واضحة على هُويّة النّظام و«ديمقراطيته» جرّاء موازين القوى بين العلمانيين والدِّينيين؛ ومُعضِلة العقيدة الأمنيّة الإسرائيليّة.

غير أنّ ما تجدر الإشارة إليه والوقوف عنده هو الدّور الحاسم والرئيس للعامل الديمغرافيّ ليس في نشوء هذه المُعضِلات فحسب، بل في تبلورها وتفاقمها وحسم مصير الصراع فيما بينها، بحيث أنّ تفاقم الأزمة الحاليّة للمشروع الصّهيونيّ والتّوقّع الأسود لمستقبله تنبع من التغيّر الذي أنتجه اختلال الميزان الديمغرافيّ بين مكونات المجتمع الإسرائيلي وتأثيره السلبيّ جدًا على طبيعة المُعضِلات الثلاث المشار إليها أعلاه، وتحوّلها إلى تحدّيات ومخاطر حقيقيّة، وذلك أنّ ما كان قد حُسم في بداية المشوار الصّهيونيّ- لا سيّما لجهة تحييد شبح الخطر الديمغرافيّ وحسم نتيجة الخلاف بين الصّهيونيّة والدِّين وترسيخ معادلة أمنيّة- استراتيجيّة، عاد إلى دائرة النقاش والخطر في ضوء المتغيّرات الديمغرافيّة والعسكريّة الأمنيّة التي حصلت مع مرور السنين، والتي تفاقمت بصورة خاصة في العقدين الأخيرين، وبلغت ذروتها مع تعرقل مسار التسوية للصراع العربيّ-الصّهيونيّ، وتفجّر التناقضات داخل المجتمع الصّهيونيّ نتيجة تركيبته الهجينة، ونشوء محور المقاومة وما رافقه من إنجازات وتطور في القدرات بما يضع تحدّيًا حقيقيًّا أمام مقولة التفوّق الصّهيونيّ وصولًا إلى عملية « طوفان الأقصى» بكلّ تبعاتها وتجلّياتها، ولا سيّما مع دخول جبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق على خطّ المواجهة، ومع ثبات الموقف الإيرانيّ في دعم فصائل المقاومة ابتداءً والانخراط المباشر في عملية المواجهة استمرارا.

إنّ الحديث عن أزمة المشروع الصّهيونيّ ليس بجديد، والإضاءة على هذه الأزمة لم تغب يومًا عن جدول الأعمال السياسيّ والاجتماعيّ، ولا عن أجندات مراكز التفكير والأبحاث والدراسات، ولا عن الأوساط الفكريّة والثقافيّة والأكاديميّة، غير أنّ الجديد يكمن في اتساع دائرة هذا الحديث كمًّا ونوعًا، والقلق الشديد الذي يولده في ضوء قناعة الكثيرين في « إسرائيل» من أنّ هذه الأزمة دخلت مسار» اللا حل»، وأن قطار الانهيار خرج من محطته، وأن اصطدامه بالواقع ما هو إلّا مسألة وقت وأنّ العامل الديمغرافيّ يمثل الوقود التي يتحكّم بسرعة حركة القطار، وبالتالي بموعد تحطّمه.

نتنياهو بين مطرقة محكمة العدل الدولية وسندان الجنائية الدولية

أفادت تقارير وتقديرات سياسية وحقوقية، بالاضافة الى وسائل اعلام وصحف صادرة في الكيان الاسرائيلي، أن المحكمة الجنائية الدولية ستصدر أوامر اعتقال بحق رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير حربه يوآف غالانت، ورئيس هيئة أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي، على خلفية الابادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الاسرائيلي في غزة، منذ ٧ اشهر.

-يبدو ان «طوفان الاقصى» مازال يعصف بالكثير من «الثوابت» المزيفة التي فرضتها الصهيونية العالمية ومن ورائها الغرب، على العالم، ومن بينها سلاح «معاداة السامية» الذي تمترس وراءه الكيان الاسرائيلي، وجعل كل نقد يوجه الى الكيان الاسرائيلي والصهيونية العالمية على انها «معاداة للسامية». وكذلك «حق اسرائيل المقدس» في الدفاع عن نفسها حتى لو كان على حساب ابادة شعب كامل واغتصاب ارض وتدنيس مقدساته.

-رغم وقوف الغرب باجمعه وعلى راسه امريكا، وراء الكيان الاسرائيلي ودعمه عسكريا وسياسيا واقتصاديا وسياسيا واعلاميا، مثل الكيان الاسرائيلي ولاول مرة امام محكمة العدل الدولية، التي طالبته باتخاذ تدابير فورية لمنع وقوع أعمال إبادة جماعية وتحسين الوضع الإنساني في غزة. كما تمكن مجلس الامن الدولي، بعد امتناع امريكا عن التصويت، من اصدار قرار يطالبه بوقف اطلاق النار. واليوم جاء دور محكمة الجنائية الدولية، لتقرر اصدار اوامر باعتقال مجرمي الحرب امثال نتنياهو وغالنت وهاليفي، الامر الذي يؤكد ان ما كان الضمير العالمي ليصحو لولا صمود المقاومة في غوة، وصبر اهالها، ودماء شهدائها الطاهرة.

-نتنياهو، الذي حاول الظهور بمظهر من مازال يعيش اجواء ما قبل «طوفان الاقصى»، عندما قلل من أهمية وجدوى أي مذكرات اعتقال قد تصدرها المحكمة الجنائية الدولية ضده أو اعضاء عصابته من القتلة والمجرمين، وقال في منشور على منصة اكس :»ان قرارات المحكمة لن تؤثر على تصرفات إسرائيل.. تحت قيادتي، لن تقبل إسرائيل أبدا بأي محاولة من جانب المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لتقويض حقها الأساسي في الدفاع عن نفسها".

-ما قاله نتنياهو في العلن، يتناقض كليا مع ما يقوم به بالخفاء، فقد كشفت القناة الـ١٢ الإسرائيلية، عن حجم الرعب والخوف والهلع الذي اخذ يهيمن على نتنياهو ورفاقه في الاجرام من احتمال إصدار مذكرات اعتقال بحقهم على خلفية انتهاكاتهم للقانون الدولي وارتكابهم جرائم حرب في غزة، فقد نقلت القناة عن مراسلها يارون إبراهام، قوله «أن المشاورات السرية والطارئة التي عقدت بعيدا عن الإعلام في مكتب نتنياهو بمشاركة كبار قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية والسياسية والقضائية بإسرائيل»، كما اضافت القناة :»ان نتنياهو التقى بشكل عاجل وزراء الشؤون الإستراتيجية ديرمر والعدل ياريف ليفين والخارجية يسرائيل كاتس، لبحث المسألة ومناشدة الحلفاء الغربيين، ولاسيما الولايات المتحدة، المساعدة، والضغط على الجهات التي تحاول اصدار مذكرات اعتقال بحقهم".

-ما نشهده اليوم من ثورة عارمة تعم الجامعات الامريكية والغربية، والتي هزت الضمير والوجدان الغربي، الذي كان يغط في سبات صهيوني عميق، هي في الحقيقة من نتائج طوفان الاقصى المباشرة، وهي ثورة ضد التبني الامريكي الغربي للكيان الاسرائيلي الغاصب والارهابي، قبل ان تكون ثورة ضد السرديات الاسرائيلية المزيفة، التي لطالما انطلت على شعوب العالم وخاصة الغربية، لعقود طويلة، عن «اسرائيل، وانها الكيان الديمقراطي الوحيد في المنطقة، وعن جيشها الاخلاقي، وعن معاداة السامية التي جعلوها مرادفة للمعاداة للصهيونية، وعن ارض فلسطين التي كانت بلا شعب ووهبها الغرب لشعب بلا وطن، وان اسرائيل المظلومة والضحية التي تقاتل الارهاب و..». هذا الكيان لما كان يوجد ، ولا ان يتحول الى وحش كاسر يلتهم الاطفال ، ولا الى مصدر لزعزعة استقرار المنطقة والعالم، لولا الدعم الامريكي والغربي له، ومن اجل ذلك ثارت الجامعات والنخب العلمية في امريكا والغرب.

-طلبة الجامعات الامريكية والغربية، ايقنوا ان الإدارة الأميركية والحكومات الغربية، لا تمارس ضغوطا حقيقة على الكيان الإسرائيلي لوقف الحرب، لانها ببساطة مع الحرب ولا تعارض اهدف الكيان من وراء الحرب، وكل ما هناك، هو وجود تباين بين امريكا والغرب من جانب وبين الكيان الاسرائيلي بشأن سير الحرب والعملية البرية العسكرية في رفح، فقط. كما ان هؤلاء الطلبة ايقنوا ان الاحتجاجات الداخلية في الكيان الاسرائيلي لا تشكل اي ضغوط على نتنياهو لوقف عدوانه على غزة، وهدفها يتمحور حول إعادة الاسرى وليس وقف القتال، لذلك انبرت الجامعات الامريكية والغربية، للاحتجاج من اجل وقف الابادة الجماعية في غزة حصرا.

-من كان يصدق، قبل ٧ اشهر، ان يمثل الكيان الاسرائيلي، الذي كان فوق كل قانون، امام محكمة العدل الدولية، بتهمة ارتكاب ابادة جماعية في غزة. وان تستعد محكمة الجنائية الدولية لاصدار مذكرات اعتقال ضد نتنياهو وعصابته الارهابية ، لارتكابهم جرائم حرب في غزة. وفي حال تحررت هذه المحاكم من الهيمنة والنفوذ الامريكي والصهيونية العالمية، واقتصت من نتنياه وعصابته، عندها على بايدن وبلينكن واوستن وكبار القادة العسكريين والامنيين والسياسيين في امريكا، ان يتحسسوا رؤوسهم، فالدور سيأتي عليهم، فلولاهم ما فعل المسعور نتنياهو وعصابته ما فعلوا من فظائع ضد الانسانية في غزة.

العالم